

المحاضرة 05:

المواطنة والممارسات الانتخابية

1- علاقة المواطنة بالممارسة الانتخابية:

يرى بعض الباحثين أن هناك علاقة وطيدة بين المواطنة والسياسة بصفة عامة، إذ "تعرف المواطنة علمياً باعتبارها قيمة من قيم السياسة (politics) ذلك على أنها العلاقة بين المواطنين في مجتمع ما والدولة في رباط يجمعهما معاً، وتتسم هذه العلاقة بالمساواة في الحقوق والواجبات"¹، كما أن الممارسة الانتخابية من أبرز مظاهر المشاركة السياسية، فهي تجسيد لصورة الديمقراطية الحقيقية، ولممارسة السيادة الشعبية، وصقل روح المواطنة الصالحة.

2- مفهوم الانتخاب لغة واصطلاحاً:

جاء في لسان العرب لابن منظور، الانتخاب من فعل نخب، "ونخب: أي أنتخب الشيء أختاره، والنخبة ما اختاره منه ونخبة القوم ونخبتهم خيارهم، والنخب النزع والانتخاب الانتزاع والانتخاب الاختيار والانتقاء من النخبة".

أما اصطلاحاً فيعرف الانتخاب بأنه اختيار شخص من بين عدد من المرشحين ليكون نائباً يُمَثِّل الجماعة التي ينتمي إليها، وكثيراً ما يطلق على الانتخاب اسم (اقتراع) أي الاقتراع على اسم معين، ويعد الانتخاب حقاً عاماً للمواطنين وليس لسلطة من السلطات أن تحرم المواطن من ممارسته ما دام مستوفياً شروط السن والعقل واعتبارات الشرف "ليس مجرماً محكوماً عليه"، فضلاً عن شرط الجنسية. كما عرفه الدكتور صلاح الدين فوزي بأنه: "الإجراء الذي به يعبر المواطنون عن إراداتهم ورغبتهم في اختيار حكامهم

¹ - نبيل صموئيل، هاني عياد: المواطنة التحديات والطموحات في الدولة الحديثة، ط1، المكتبة الأكاديمية، مصر، 2008، ص 13.

ونوابهم البرلمانين من بين عدة مرشحين². مع التأكيد على مبدأ الحرية في التصويت أو الامتناع عن إبداء الرأي.

3- أهمية الممارسة الانتخابية:

- إعطاء الشرعية للهيئة المنتخبة لممارسة السلطة وحق إصدار الأنظمة والتشريعات الضرورية لتنظيم المواطنة.

- توفير المشاركة وذلك بتقديم الفرصة أمام أكبر نسبة من المواطنين لممارسة السلطة السياسية.

- حرية الاختيار.

- المراقبة والمتابعة، حيث يمكن للمواطنين مراقبة ومتابعة الهيئات التي انتخبوها.

4- مظاهر المواطنة من خلال الممارسة الانتخابية:

- الاعتراف بالكثير من الحقوق كحقي الانتخاب والترشح وتدعيمهما بالحماية عن طريق توفير الضمانات القانونية التي يرافقها حق اللجوء إلى القضاء الإداري في حالة مخالفة القانون.

- إنشاء هيئة عليا مستقلة لمراقبة الانتخابات تعمل على ضمان واحترام حقوق المواطنين وحياد الإدارة.

- تطبيق مبدأ المساواة الجنسية بين المواطنين من خلال إشراك المرأة في الممارسة الانتخابية والتمثيل في المجالس المحلية³.

² - ينظر: صباح بالة، الموسوعة السياسية: <https://political-encyclopedia.org/dictionary>
³ - ينظر: نسيم رشاشي، مبدأ المواطنة والمشاركة السياسية في الجزائر، مجلة المفكر، م15، ع03، 2020، ص 170-171.